مناهج تحليل الخطاب السياسيّ

الباحثة: رقية بنت سيف بن حمود البريدية
جامعة السلطان قابوس – كليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة
ruqayiaalburaidi@gmail.com

الملخص:

إن اختلاف مناهج تحليل الخطاب قائم على أساس الموقف السياقيّ الذي أنتج فيه، وعلى الشكل الذي بُنيَ عليه، والهدف الذي قيل من أجله؛ لذلك فإنَّ المشتغلين بالسياسة في حاجة إلى استخدام لغة مؤثرة ومقنعة عند تقديم آرائهم للآخر، كما يحتاجون إلى الاتصال السياسي المخطط وفق أهداف مرسومة، ليكون له تأثير في الرأي العام والحياة العامّة للأفراد، ومنها وجدنا أن تعدديّة مناهج تحليل الخطاب السياسي قائمة على نوع المعالجة التي يراها الباحث أنسب في إظهار القيمة التي يقصدها، فكان المنهج اللساني، والمنهج البلاغي، والمنهج التداولي من أهمّ المناهج التي يمكن تطويعها في تحليل الخطاب السياسي، ولقد تحدثت في هذه المقاربة مبيّنة بعض الاختلافات المنهجيّة في تحليل الخطاب السياسيّ، والاستراتيجيات التي يقوم عليها كل منهج، وكيف يمكن الاستفادة من التنوّع المنهجي المتاح أمام الباحثين والناقدين والمهتمّين بفهم بنية الخطاب السياسي، كما أبيّن معايير اختيار المنهج المناسب الذي يتوافق مع أهداف الباحث.

الكلمات المفتاحية: مناهج، تحليل، الخطاب السياسي

Methods of Analyzing Political Discourse

Abstract:

The difference in discourse analysis methods is based on the contextual situation, where it was said, the form on which it was constructed and the purpose for which it was said. Therefore, politicians need to use an influential and persuasive language when they present their opinions to others. They also need a planned political

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

communication according to specific goals, to have an impact on the public opinion and the public life of individuals.

Thus, we found out that, the diversity of political discourse analysis methods is based on the type of the solution that the researcher considers as more appropriate in showing the value he intended. Therefore, the linguistic approach, the rhetorical approach and the deliberative approach are the most important approaches that could be adopted in analyzing political discourse.

In this respect, the researcher explained some of the methodological differences in analyzing political discourse and their strategies. Moreover, the researcher showed how it is possible to benefit from the methodological diversity available to researchers, critics, and those interested in understanding the structure of the political discourse. Also, the researcher outlined the criteria for choosing the appropriate method that is compatible with the researcher's objectives.

Keywords: Methods. Analysis. Political Discourse**.**

تمهيد:

حظي حقل تحليل الخطاب بكثرة المناهج التي يعتمدها الدارسون في معالجة وتحليل الخطاب، ونقول أنّ في ذلك حظوة لأنه يثري الدّرس النقدي بالتنوّع المعرفيّ في فهم أشكال الخطاب، فاختلاف مناهج تحليل الخطاب قائم على أساس الموقف السياقيّ الذي أنتج فيه، وعلى الشكل الذي بُنيَ عليه، والهدف الذي قيل من أجله، وهو ما يبيّن نوعه أو مجاله.

وقد ذكر بعض العلماء أن مفهوم الخطاب يشير إلى اللغة التي تكون في حالة الاستعمال، سواء كانت مكتوبة أم منطوقة، وهذا ما يجعل الجملة أساسًا له، على الاعتبار بأنها مجموعة من الكلمات تدلُّ على عناصر السياق الخارجيّة التي شاركت في إنتاجه، كما أن الخطاب غالبًا يهدف إلى الهيمنة التي تكون عن طريق الإقناع والتأثير، لذلك فإنّ الخطابات متنوعة ومختلفة على حسب: المكونات العلمية، والظروف المتاحة والمحيطة، والمقومات النفسية والجسدية والمرجعيات الثقافية، وهذا الاختلاف هو ما يشكّل مقاصد الخطاب وأهدافه.

وتعدد الخطابات يكون بتنوع وتعدد المجالات التي يتم إنتاجها لها، فيقول الدكتور عبد الهادي الشهري: " يتردّد لفظ الخطاب كثيرا بالاقتران بوصف آخر، مثل الخطاب الثقافيّ، الخطاب الصوفيّ، الخطاب السياسيّ، الخطاب التاريخيّ، الخطاب الاجتماعيّ.

ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوّعة في هذه الميادين العديدة، بوصفه فعلا، يجمع بين القول والعمل، فهذا من سماته الأصلية. وليس في هذا تشتت بقدر ما فيه من غنى وسعةً في التصنيف. "[1]

لذلك فإنّ الخطاب السياسي نوعٌ خاص من الخطابات، ويعدُّ من أهم أنواعها لأنه يرتبط بجهتين هما: السلطة والساسة من جهة، والجهة الأخرى الجماهير والجموع. والخطاب السياسي يعنى الربط بين السلطة والجمهور بأسلوب معين يمكن أن يكون خطا مكتوبا أو كلاما محفوظا يخرج من السلطة متجها إلى الجمهور من أجل تحقيق غاية سياسية محددة.

وفي الحديث عن الخطاب السياسي نجد المشتغلين بالسياسة في حاجة إلى استخدام لغة مؤثرة ومقنعة عند تقديم آرائهم إلى الشعب، كما يحتاجون إلى الاتصال السياسي المخطط وفق أهداف مرسومة، فالاتصال السياسي هو النشاط الذي يناقش ويعالج قضايا البيئة السياسية، ويكون له تأثير في الحكومة أو في الرأي العام أو يكون في الحياة العامة للأفراد وللشعب وهذا يكون عن طريق وسائل الاتصال المتنوعة والمتعددة.[2]

لذك فإن تعدديّة مناهج تحليل الخطاب السياسي قائمة على نوع المعالجة التي يراها الباحث أنسب في إظهار القيمة التي يقصدها، **ومن أهمّ المناهج التي يمكن تطويعها في تحليل الخطاب السياسي ما يلي:**

1- المنهج اللساني.
2- المنهج البلاغي.
3- المنهج التداولي.

وهذا ما سأتحدّث عنه في هذه المقاربة مبينة بعض الاختلافات المنهجية في تحليل الخطاب السياسي، وكيف يمكن الاستفادة من التنوع المنهجي المتاح أمام الباحثين والناقدين والمهتمّين بفهم بنية الخطاب السياسي، وما هي معايير اختيار المنهج المناسب للدراسة.

---

[1] استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية): 34.

[2] مقدمة في الاتصال السياسي: 18.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

أولاً: المنهج اللساني في تحليل الخطاب السياسي:

في بداية القرن العشرين كان هناك عدد كبير وكثير من المدارس التي تقوم على المبادئ النظرية التي قام دي سوسير بإرسال قواعدها، وقام بوضع الأسس المنهجية، ومن خلال ذلك أصبح في غنى عن هذا التعريف، وهذا يكون بالنسبة إلى البارعين وإلى المهتمين بهذه اللغة، على أن هذه النظريات قد مهدت لوجود علم جديد، وعلى هذا الأساس اعتبر كتاب دي سوسير وهو "محاضرات في اللسانيات العامة" هو الكتاب الأهم في ميدان الدراسات اللغوية.

فكان لهذه الأبحاث التي قام بها العالم دي سوسير في اللسانيات الأثر الكبير والفعال لعملية التقدم في البحث اللغوي وأيضًا في التطوير الذي يكون لمناهج نقدية ولغوية وهذا ما يعني بينة النص، وبمعايير بنائه، وكان له الأثر الكبير في التفريق بين الكلام وبين اللغة، وهذا يكون في تحليل النصوص الأدبية التي تكون من الداخل، وأيضًا في تركيز البحث في بنية العمل بنفسه، وكان للحلقتين اللغويتين في "كونبهاجن" و"براغ" الأثر المباشر والواضح في توجيه النظر النقدي الذي يكون على علم اللغة والاستفادة من هذا العلم وطرق تطوير النص.[1]

وقد أشارت الدراسات العربية على أن نحو النص قد تواجد من رحم البنيوية الوصفية الذي تقوم على الجملة العربية في أمريكا، ففي الوقت الذي يعتبر أفضل اهتمام لعلم اللغة وهذا يكون بالجملة المفردة، قام "هاريس" بنشر بحثٍ اكتسب منهجية تكون في تاريخ اللسانيات الحديثة التي تقوم بحمل عنوان يكون باسم "تحليل الخطاب"[2]، الذي قام بنشره لأول مرة في عام 1952م في مجلة، وعلى هذا الأساس يعتبر "هاريس" هو أول لساني الخطاب يكون موضوعًا شرعيًا وهذا للدرس اللساني؛ وهذا لأنه قام بتقديم منهج لتحليل الخطاب السياسي المترابط، وكان أكثر اهتمام بعملية توزيع العناصر اللغوية في النصوص، وأيضًا الروابط التي تكون بين النص وبين سياقه الاجتماعي.

---

[1] نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية: 225.

[2] المصدر نفسه: 225.

ومن خلال ذلك أصبح الخطاب السياسي من بداية عام 1952م يعتبر موضوعًا للتحليل اللساني، ومن خلال هذا تم بالفعل تكسير القاعدة التي قام بوضعها العالم "بلومفيلد"، وهي أنه كان يعد الجملة هي أكبر وحدة تكون قابلة للدراسة، وتعتبر هي الموضوع الشرعي للسانيات، على الاعتقاد أن الأشكال الأخرى ليس من الممكن تحديدها في إطار من الممكن دراسته على أجمل وجه، ومن الممكن توضيح خصائصها الدلالية واللغوية.

ونجد العالم "هاريس" قد قام باستخدام إجراءات اللسانيات الوصفية على الاعتبار بأنها تهدف إلى اكتشاف بنية النص، ولكي يتم بالفعل تحقيق هذا الهدف لا بد من تخطى مشكلتين قد وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والدراسات السلوكية، وهما: الأولى: اقتصار الدراسة على العلاقات والجمل بين أجزاء الجملة الواحدة، فنجد العالم هاريس قد اهتم اهتمامًا كبيرًا في أعماله بعملية تحليل الخطاب السياسي بتوسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة العربية. والثاني: هو الفصل الذي يكون بين الموقف الاجتماعي واللغة مما يحول دون الفهم الصحيح.[1]

وعلى هذا الأساس تم الاعتماد والتركيز في منهجه في عملية تحليل الخطاب السياسي على أساسين، **<u>وهذان الأساسان يكونان على النحو التالي:</u>**

1. العلاقة التوزيعية التي تكون بين الجمل العربية.
2. الربط الذي يكون بين الموقف الاجتماعي واللغة.

ومن خلال هذين الأساسين قال العالم "هاريس" أن من الممكن أن نتصور تحليل الخطاب السياسي في ضربين من المسائل، وهما في الواقع يكونان أمران بينهما علاقة ترابط وثيقة، وهما: الأول: يتضح في مواصلة الدراسة اللسانية الوصفية التي تتجاوز حدود الجملة الواحدة وهذا يكون في الوقت نفسه، وأما النوع الثاني من هذه الأمور: فيكون على ترابط وعلاقة وثيقة بين اللغة والثقافة.[2]

---

[1] البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: 65.

[2] أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: 38.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

ومنذ منتصف فترة الستينيات قد شهدت علم اللسانيات في قارة أوربا ومناطق متعددة من العالم العربي توجهًا يعتبر قويًا اتجاه الاعتراف الذي يكون تجاه الخطاب السياسي ويكون بديلاً موثوقًا تجاه الجملة العربية، وقد فتحت للدرس اللساني العديد من الأبواب، والتي كان لها أبعد الأثر في عملية تحليل الخطاب السياسي، وهذا عن طريق دراسة اللغة العربية ووظائفها الاجتماعية والنفسية والإعلامية والفنية.[1] فكانت هناك جهود غربية عديدة ومتنوعة في دراسة "التماسك النصي"، إلى جانب ما قام بتقديمه العالم "هاريس" في أنه يقوم بحمل وسائل اتساقه وهذا لأن النص ما هو إلا وحدة دلالية وليست الجمل إلا وسيلة من خلالها يتم تحقيق النص.

وكان التراث النحوي بجميع ما يشمله من قواعد وقوانين ومفاهيم وأشكال وتصورات ووصف وتحليل، الأساس الفعلي الذي قامت عليه هذه الاتجاهات النصية، فالنسبة لفان دايك (Van Dijk) وغيره من علماء النصية يمكن بعد القيام بإدخال عناصر تداولية وعناصر دلالية إلى التحليل والوصف اللغويين تغيير الإطار الرئيس الذي يشمل الجملة العربية، فمهمة نحو النص عند فان دايك (Van Dijk) صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعد ذلك مثل ذلك النحو النصي إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص[2]، ولأننا في حاجة إلى مقولات ومفاهيم حديثة وجديدة تضم العناصر اللغوية والعناصر غير اللغوية، فيعد هذا الإطار غير كافٍ لاستيعاب العناصر السابقة، وخاصة أنه لم ينظر إليه على أنه وحدة رئيسة للوصف النحوي بل يعتبر النص بأكمله، وعلى الرغم من الاختلاف الكبير الذي يكون حول مفهومه على أنه وحدة رئيسة، بل يجد أن هذا الإطار يدفع إلى تغير كيفي، وقد ميزه العالم فان دايك (Van Dijk) وخصصه أيضًا بمصطلح يعرف باسم "نحو النص".

وعلى الرغم من العديد من هذه الإسهامات إلا أنه قد حصل على نوع آخر يكون من الإجماع على ضرورة التغيير التي تكون وفق منهجية لا تنسى الجملة العربية، ولكن في المقابل من هذا لا تعدها أكبر وحدة تكون قابلة للتحليل اللساني، بل يتم النظر إليها من زاوية

---

[1] نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية: 153.

[2] علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري: 14-20.

علاقاتها بباقي الجمل الأخرى التي تعتبر مكونة لهذا النص، إلى جانب علاقاتها التي تكون بالسياق الذي قد أنتجت فيه.[1]

كما أشار "براون ويول" في عام 1983م في كتابهما وهو "تحليل الخطاب" على طرق وأساليب تحليل الخطاب السياسي، وهذه الطرق تكون وفق الاتجاه النصي. وقد اعتقد أن كل مقارنة تقوم باتخاذ موضوعٍ لها، هذا الموضوع يكون للوصف على أنها وحدة لغوية تكون أكبر من الجملة، ومن الممكن أن يطلق عليها اسم "تحليل الخطاب السياسي"، وهذا يعني أن تصنيف هذه المقاربة تكون تحليل الخطاب السياسي الذي يبني على أساس الوحدة اللغوية التي تم تحليلها وعلى حجمها.[2]

وكان في تحليل السيكو لساني للخطاب السياسي قد توقفت اللسانيات والقواعد التقليدية عند حدود وصف الجمل، وهذا الوصف يكون بمصطلحات النص والمكونات على ارتباط بين التداولية وبين الدلالة، ومن خلال ذلك استطاع إرساء قواعد وقوانين في تحليل الخطاب السياسي وهذا يكون وفق المنظور النصي تجاوز حدود الجملة العربية.[3]

وعلى هذا الأساس استطاعت لسانيات الخطاب السياسي أن تتجاوز الإطار اللغوي وهذا لكي يتداخل مع العلوم الأخرى، ويصبح علم لغة الخطاب السياسي واضحا معرفيّا، وقد وضح الكثير من العلماء أن الفرق بين علم قواعد النص وبين علم قواعد الجملة يكون أكبر شأنًا مما كان يعتقد.[4] ومن خلال وصف اتساق الخطاب السياسي قد يسلم المحلل طريقة خطية، تبدأ هذه الخطة من بداية الخطاب السياسي حتى نهايته بتجميع الإشارات المحلية والضمائر، سواء كانت إحالة بعدية أو إحالة قبلية، ويكون على اهتمام أيضًا بوسائل الربط المتعددة مثل: الاستبدال والعطف والاستدراك والحذف والمقارنة، وهذا يكون من أجل البرهنة التي تكون على أن الخطاب السياسي يشكل كلا متآخذا.[5]

---

[1] ظواهر تركيبية في مقاسات أب حيان التوحيدي (دراسة في العلاقات بين البنية والدلالة): 237.

[2] لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب): 47.

[3] انفتاح النص الروائي: 14.

[4] مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر): 49.

[5] لسانيات النص: 5.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

وقد تم استخدام العديد والكثير من الأدوات التي من الممكن أن تجعله متسقًا، وهذه الأدوات يتم تواجدها عند العالمَيْن "هاليداي ورقية حسن" **وقد تم تجميع هذه الأدوات في النقاط التالية:**

1. **الاستبدال.**
2. **الإحالة وأدواتها:** وهذا يتمثل في أسماء الإشارة والضمائر وغير ذلك، والإحالة نوعين: إحالة مقامية وإحالة نصية.
3. **الوصل:** وهذا تحديد للطريقة التي يتم فيها ترابط اللاحق بالسابق وهذا يكون بشكل مرتب ومنظم حتى يتم إدراك متتاليات الجمل التي تكون في الخطاب السياسي على أنها وحدة متماسكة ومترابطة، ويكون له أنواع: وصل عكسي ووصل إضافي ووصل زمني ووصل سببي.
4. **الحذف:** وهو علاقة تتم داخل النص وتكون عن طريق فهمه الذي يفهمه القارئ من خلال ملء الفراغات التي تتواجد في الخطاب السياسي.
5. **الاتساق المعجمي:** وهو يكون على نوعين: التضام والتكرير، وهذا يعني توارد زوج يكون من الكلمات بالفعل أو يكون بالقوة.[1]

وعلى حسب التحليل اللغوي نجد الخطاب السياسي من الممكن أن يتواجد سامع يقوم بتلقي هذا الخطاب السياسي، بينما يقوم النص الخطابي بالتوجه إلى متلقٍ يتلقاه بالفعل عن طريق القراءة، وهذا يعني أن الخطاب السياسي يعد نشاطا تواصليا يتم تأسيسه على اللغة المنطوقة، وهذا كما يقول "رويبر اسكاريبت" أن اللغة الشفوية تقوم بإنتاج العديد من الخطابات السياسية، أما الكتابة تقوم بإنتاج العديد والكثير من النصوص، وعلى هذا الأساس يعدّ الخطاب السياسي محدودا بالقناة النطقية التي تكون بين السامع وبين المتكلم.

ونجد التحليل اللساني في الخطاب السياسي يركز على مظاهر الإقناع والهيمنة ويكون هذا من البنى النصية إلى البنى الخطابية وفاعلياتها التي تكون في البنى الاجتماعية، ولم يكن قاصرًا على تفسير الفعل الخطابي في حدود المتن المدروس وفي حدود المادة اللغوية، ويتم

[1] علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات): 191.

النظر إلى كل خطاب سياسي على أنه المؤثر الإعلامي والممارسة اللسانية التي تستهدف مخاطبًا مقصودًا، وهذا لأن الخطاب السياسي يعمل على تشكيل مجموعة تكون هذه المجموعة من النصوص ومن الممارسات الاجتماعية. فالخطاب السياسي هو العملية المعقدة التي تنتج من التفاعل اللغوي الذي يكون بين المستقبلين وبين المتحدثين.[1]

ونجد أن لسانيات الخطاب السياسي تكون أكثر تركيزا على:

1. وصف الخطاب: وهذا يوضح مكونات الخطاب السياسي، ويوضح أيضًا الموضوعات المتناولة، ويوضح الروابط الدلالية والروابط اللغوية المتوافرة والموجودة، وهذا ما يؤدي إلى انسجام واتساق بين جمل الخطاب السياسي، حتى تصبح جملة واحدة.
2. تحليل الخطاب السياسي: ويتضح فيه الروابط الخارجية، والاهتمام الكبير بالسياق الذي يقوم بدور مهم في كل أشتات النص فتصبح متجاذبة.
3. تحديد شكل الخطاب السياسي والغرض منه.
4. لا بد من الوقوف عند بنية الخطاب السياسي التي تتمثل في المستوى التركيبي والمستوى الصوتي والمستوى الدلالي، إلى جانب المستوى الاستراتيجي الذي يتمثل في اختيار استراتيجية تكون خاصة لهذا الخطاب السياسي.[2]

ومن المعايير والأساليب التي يقوم عليها التحليل في الخطاب السياسي فيما يخص الجانب الوظيفي للخطاب السياسي، المراعاة اللازمة للتواصل بين المتلقي وبين المنتج، والربط بين الخطاب السياسي وبين مفاهيم تحويلية، وهذا مثل: الأداء والكفاءة وغير ذلك، وجهة أفعال الكلام والقيمة التداولية فيه.

ثانيا: المنهج البلاغي في تحليل الخطاب السياسي.

إذا كانت البلاغة العربية تعدّ النموذج الأول والأساس في تحليل الخطاب السياسي، فإن هناك العديد والكثير من الخصائص التي تعمل على تنظيم الخطاب السياسي في مجال اللغة، وهذا مثل الوضع مع البلاغة العربية، فكانت تقيّد مجال المناورة وهذا يكون في التعامل معه،

---

(1) Norman Fairclough, "Discourse and Text: Linguistic and Intertextual Analysis within Discourse Analysis", In: Discourse & Society, Vol. 3, No. 2, 1992, p 193

(2) بلاغة الخطاب وعلم النص: 247.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

وهذا قد عمل على جعل مسافة العمل تكون ممتدة إلى ما يتعدى تحليل الإشارة السيميولوجية وهذا لكي تضم تأويل ما تنطوي عليه هذه الإشارة، وهذا يكون فضلاً عن الاهتمام الذي يكون بالوظيفة البراغماتية، وهذا يوضح تنوع مهمة محلل الخطاب السياسي، وعلى هذا الأساس يحدث تعدد وتنوع في عمليات التحليل للخطاب السياسي.[1]

ومن خلال ذلك ندرك تجاوز البلاغة العربية بل اتساع رقعة التعامل بها في نطاق الخطاب السياسي وهذا يضم الأسلوبية والشعرية وميادين الألسنية المختلفة، والهدف من ذلك تحقيق خواص الخطاب السياسي، على أنها لا تقوم بإلغاء أهمية البلاغة العربية في عصرها وهذا إذا كانت تعتبر منهجًا متكاملاً في عملية تحليل الخطاب السياسي والقيام بدراسة أنواعه وهذا يدل على الاهتمام الكبير بوسائط إقناع المخاطب، فقد مثلت بنفسها فن القول، وعندما حدث لها نوع من التحول إلى دراسة الخطاب السياسي والأدبي أصبحت فن الشعر، ثم تحولت من هذا تمامًا لتقوم بالاهتمام بعملية تنظيم الكلام وبإقامة الأسلوب الرفيع، وهذا قد جعلها تأخذ طابع القاعدة[2]. فالبلاغة العربية تعتبر هي المنهج المتكامل في عملية تحليل الخطاب السياسي فهي تعتبر فن الأدب وفن اللغة في الوقت نفسه.[3]

ومن خلال ذلك نستطيع القول أنه من الممكن الوصول إلى إمكانية دراسة البنية، والتعرف على الأسلوب بصفته ظاهرة موجودة في الاستعمال اللغوي أو في الاستعمال الألسني، وهذا يعني دراسة مجال التصرف ولكنه ضمن حدود القوانين والقواعد في عملية انتظام اللغة وأيضًا اكتمال منهج البحث الأسلوبي عن طريق ثلاثة أجزاء، الأول: اللغوي الذي يقوم بالبحث في عملية انتظام التعبيرات اللغوية، أما الثاني: فهو عمليّ تواصليّ أكثر اهتمامه بعوامل إقامة الخطاب السياسي وعناصره التي تحتويه، ألا وهو المرسل والمتلقي والسياق، أما الثالث: فهو جمالي أدبي يكون أكثر اهتمامه بالتأثير في الشرح الأدبي وفي القارئ. ومن خلال ذلك تكون

---

[1] بلاغة الخطاب وعلم النص: 13.

[2] الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب: 24.

[3] البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص: 13.

الأسلوبية هي الميدان المشترك للقيام بعملية تحليل الخطاب السياسي الذي يكون بين النقد الأدبي وبين علوم اللسانيات.[1]

ومن الأساليب البلاغية التي تظهر بكثرة في الخطاب السياسي:

1. **الترداد:** وكان للترداد العديد من الفوائد البلاغية، فكان منها التأكيد، ومنها زيادة التنبيه الذي يكون على أمر ما، ففي القدم قد تناول الجاحظ الترداد من المنظور التواصلي، وقد جعل التقليل أو الإكثار من الترداد يتوقف على مستوى المتلقين، فقال: " وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتي على وصفه، وإنما ذلك يكون على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله عز وجل قد ردد ذكر موسى وهود وهارون؛ وهذا لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبي غافل، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيّا".[2] ومن خلال ذلك القول يمكن أن يكون الترداد مزية الكلام، وهذا يكون ليس عيبا فيه، إلا إذا تجاوز الحد المطلوب.

ويعدّ الترداد من الوسائل النشطة في عملية التأثير التي تكون على وعي وتقدم الجماهير، ولكنه يحتاج إلى مهارة تكون في تنفيذه، ومثل ذلك أن يكون التكرار لكلمة واحدة أو لجملة وهذا يمثل القوة العالية التي تتواجد في الخطاب السياسي.[3] والترداد لا يتم تحديده وتواجده في الخطاب السياسي أو الخطاب بصفة عامة، بل يعد سلوكا لغويا معلوما لدى كلٍّ من الشاعر أو الكاتب الذي يقوم بترداد البيت من الشعر أو يردد الجملة مرتين أو ثلاث مرات، وهذا لكي يتم في نفسه أو يتم في نفوس الجمهور الأثر الفني المحبوب فيه، وقد اصطلح علماء النفس على هذا السلوك باسم الاستجابة الدائرية، التي تحدث بترداد الصوت المتلفظ به، على الاعتبار بأنه الصدى.[4]

---

[1] البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص: 15.

[2] البيان والتبين:1/ 105.

[3] اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر: 77.

[4] المصدر نفسه: 79.

2. **المجاز**: ويعرف المجاز في اللغة: على أنه " مشتق من الجواز، وهو التعدي. وسمي مجازًا لأنهم جازوا به موضعه الأصلي. وقد ضم المجاز مباحث علم البيان وهما: التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل.[1] ولا شك في أن المجاز يتكرر بكثرة في الخطاب السياسي، وكان القصد من ذلك هو الإفحام أو الإقناع أو غير ذلك من المقاصد. ومن الأمثلة المجازية في الخطاب السياسي الاستعارة التصريحية التي وردت في خطبة الحجاج بن يوسف، التي قام بتوجيهها لأهل العراق، عندما قام بتوليته عليهم: "إن أمير المؤمنين كب كنانته، ثم عجم عيدانها، فوجدني أمرها عودًا، وأصلبها عمودًا، فوجهني إليكم".[2]

3. **التفسير**: وهذا يعدّ أسلوبا من الأساليب البلاغية التي تكثر في الخطاب السياسي، ومن صور هذا الأسلوب "استيفاء أقسام الشيء" وهذا يكون كقول رسول الله (ص): " هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت، وكقول نصيب: فقال فريق القوم: لا، وفريقهم نعم، وفريق أيمن الله ما ندري".[3]

4. **الاستعارة**: وهي آلية حجاجية إقناعية، فيكون لها القدرة في الخطاب السياسي عن الموضوع الذي يتم التفكير فيه بمفاهيم تنتمي لحقل آخر، وهذا يتم من رسم تمثيلات سلطوية تكون محدودة للخطاب السياسي، فكان توظيف بلاغة الاستعارة في الخطاب السياسي ليس سكونا عابثًا بل يكون لوظائفها التي تقوم بها في الخطاب السياسي من التعبير عن موضوعه ويكون بأقل الألفاظ، ومن خلال هذا يكون للاستعارة وظيفة إقناعية، وبهذا تعد أداة من أدوات الفعل السياسي، فهي تقوم باستخدام أداة للتحفيز وللتحريض والإقصاء والتمييز والإغراء وإجهاض النقد. [4]

ومن أمثلة التقسيم أيضًا في الخطاب السياسي: قول الحجاج في البعض من خطبه:" ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وشراركم لا يتوبون". ومن خلال تقسيم

---

[1] علوم البلاغة: 200.

[2] البيان والتبين: 2/ 309.

[3] علوم البلاغة: 280.

[4] استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي: 121.

الحجاج لرعيته، "يسعى إلى الإيحاء بالإحاطة بالموضوع من كل جوانبه وهذا لصرف نظر المستمع عن البحث والتقصي".[1]

وقد يلجأ بعض السياسيين إلى القيام باستخدام أسلوب التقسيم في خطاباتهم، وهذا يكون لاعتبارات توجهاتهم السياسية ومصالحهم، ومن خلال القيام بتقسيماتهم التي تكون لأشياء يعملون على إقناع الناس على أنه لا توجد خيارات تم طرحها أمامهم غير الخيارات التي تم عرضها عليهم، فإما أن يقوم الناس باختيار الخيار الذي تم طلبه منهم، وإما أن يقوموا باختيار عكسه، كقولهم: إن لم تكن معي، فأنت ضدي!

ومن استراتيجيات الخطاب السياسي في البلاغة العربية.

1. **استراتيجية الترهيب:** وفي هذه الاستراتيجية نجد الحاكم العربي أكثر اهتماما على التأثير في شريحة من الجماهير، وهذا يكون من خلال تخويفها من المستقبل، وعدم الاستقرار والاستمرار بغية إحداث أثر بلاغي يكون في نفس المستمع، والقيام بتهديده من أجندة خارجية مؤثرة، وعدم الاهتمام بمقدرات الوطن الثقافية والسياسية والسياحية وغير ذلك، ونجد هذه الاستراتيجية أكثر تركيزها على الجانب العاطفي الذي من خلاله يتم استهداف الانفعال والعاطفة.

2. **استراتيجية الترغيب:** ونجد هذه الاستراتيجية تقوم على المستمع بإمكانية تحقيق المستقبل والأحلام وهذا يكون في ظل الحكم الرشيد، وتقديم العديد من الرفاهية والعيش الرغيد، ونجد هذه الاستراتيجية تكون أكثر اعتمادًا واستنادًا على "بلاغة التخويف" في الخطاب السياسي، وهذا يكون من المستقبل في نوع من الاستمرار.[2]

3. **استراتيجية الالتفات:** والالتفات من الأساليب التعبيرية الإبداعيَّة في اللغة، واستقرَّ مفهومه عند البلاغيين على أنه "الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو أنه الانصراف عنه إلى آخر،[3] ويقوم على مقتضيات التخطي والانحراف عن الأنماط المعتادة، وهو خاصية تعبيرية ذات طاقات إيحائية يبنى على الانزياح عن النسق اللغوي المألوف، وذلك

---

[1] في بلاغة الخطاب الإقناعي (مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية): 80.

[2] استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي: 109.

[3] فن الالتفات في مباحث البلاغيين: 66.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

من خلال انتقال الكلام من صيغة إلى أخرى، كالانتقال من الخطاب إلى الغيبة، أو العكس[1]، والالتفات ظاهرة أسلوبية تعتمد على انتهاك النسق اللغوي المعروف وتجاوزه معتمداً على الانزياح من خلال المطابقة، ومن أنواعها: الانتقال من المخاطب إلى المتكلم، ومن الجمع إلى المفرد، أو من زمن الماضي إلى الحاضر، وما يشبه ذلك[2].

والالتفات من الأساليب البلاغية له العديد من الوظائف التي تقوم بإكساب الخطاب السياسي قوته الأسلوبية وقوته الجمالية، فقد استخدمت الخطابة السياسية هذه الاستراتيجية لإقناع الجمهور، وهذا يكون عن طريق حسن الأداء، وتجعل الخطيب متمكنا من اللغة، ويكون أكثر تركيزًا على الاستعارات والمجاز وبلاغة الافتتان، ونتيجة ذلك يحدث نوع من تنشيط المخاطب وتطريبه، ويكون على اهتمام بموسيقى الخطاب السياسي التي يعضدها توازي السجع والأصوات في الخطاب. ونجد هذه الاستراتيجية تكون أكثر إفادة في عملية تحقيق الإقناع وهذا يكون عن طريق بلاغة العامية التي تعمل على المساهمة للخطيب في انسيابية الحكي، واستحضار تجارب الماضي.[3]

هناك العديد والكثير من آليات التأثير في الخطاب السياسي، ومن هذه الآليات:

1. **الاحتشاد البلاغي:** وكان المقصود بهذا الاحتشاد في الخطاب السياسي، هو التوازيات التركيبية والصوتية التي تكون خالية من السجع في النثر، وقد عُرف النثر العربي بالسجع وهذا يكون نظرًا لوظيفته التأثيرية والجمالية في المستمع؛ وهذا لأنه يصرفه عن تدبر مضمون هذا الخطاب.
2. **التضفير الخطابي:** وهذا التضفير يعتبر سمة من سمات الخطاب السياسي، وهذا يكون من خلال علاقات التناص، ونتيجة ذلك نجد الخطاب السياسي يستمد قوته من الإقناعية من النصوص التي تقوم بالتفاعل معها، وهذا يظهر في النصوص القرآنية والسنة

---

(1) خصائص الأسلوب في شعر طرفة بن العبد: 83.

(4) البديع: 58.

(3) Françoise Favart , une rhétorique de la peur dans la communication politique : exemples de campagne électorale en France et en Italie. P1

النبوية والأمثال والشعر، ويكسب الخطابة قوة، هذه القوة لا تقل عن قوة النصوص التي يتم التضفير فيها بالفعل.

3. **الذاكرة الخطابية:** وهذا المفهوم قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالتضفير الخطابي، فنجد الخطيب السياسي يكون أكثر اعتمادًا على تنشيط ذاكرة المستمع وهذا يكون من خلال تذكيره بأمجاد الأمة الثقافية والتاريخية، ونظرًا لتفعيل الذاكرة الخطابية لدى الشعوب، فإن الخطاب السياسي يعتمد على التأثير في المستمع، وهذا يكون من خلال تحفيزه الذي يكون على الاعتزاز بقيم، هذه القيم عليها نوع يكون من الإجماع، وهذا ما يجعل الخطيب يقوم بإقناع الجمهور بضرورة الاجماع عليه، وطاعته التي تكون في المكره والمنشط. كما أن تنشيط الذاكرة الخطابية في الخطاب السياسي يعمل على مساعدة الخطيب على عملية تحقيق إجماع شعبي يكون حول القرارات التي يتناولها.

4. **التجريد البلاغي:** وهذا نوع من الأنواع التي يتميز به الخطاب السياسي في خطبه، وهذه التقنية تمكن الخطيب من سرد مآثره ومنجزاته التي يقوم بها.[1]

ثالثًا: المنهج التداولي في تحليل الخطاب السياسي:

كانت فكرة تحليل الخطاب السياسي قريبة من الفكرة البنيوية اللسانية ثم البنيوية النقدية، حيث كان تحليل الخطاب يقوم أساسًا على التحليل البلاغي، والمظاهر البلاغية التي تحتوي على تصورات متنوعة، ليتم من خلالها عملية التفرقة بين اللغويات مثل الإضافة والحذف، أو التفرقة بين علائقية مثل تغيير السياق. وبعد ذلك ظهر الاتجاه التداولي من أجل تحليل الخطاب السياسي والذي تجاوز التحليل البلاغي بفكرته البنيوية.[2]

1. **مفهوم التحليل التداولي:**

التداولية: ولها عدد من التعريفات توضح مفهومها، ومنها:

- التداولية تقوم بدراسة أشكال المعاني التي لم يتم ضبطها من خلال الاقتضاءات الدلالية، إذ التداولية تتعامل مع اللغة من أجل استخدامها بشكل معين من أجل الوصول إلى المعنى المراد إيصاله.

---

[1] استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي: 122.

[2] بلاغة الخطاب وعلم النص: 98.

- ويدل المصطلح الإنجليزي pragmatic والمصطلح الفرنسي pragmatique على " دراسة اللغة حال الاستعمال" [1].
- وقد وصف الباحث (Moris) وظيفية التداولية وعبر عنها قائلاً "تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات".[2]
- روبرت يرى أن التداولية تشمل مقاصد التواصل والطرق التي تستخدم في تنفيذها، قواعد المحادثة، وأنواع الخطابات المختلفة.[3]

2. علاقة التداولية بالخطاب السياسي:

- (فرانسيس جاك) يرى أن "التداولية تتطرق إلى اللغة باعتبارها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معاً".
- والدكتور صلاح فضل "التداولية هو ذلك الفرع العلمي المتكون من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام". [4]
- الدكتور محمد البدري يري أن "التداولية تهتم باللغة في شكلها الخطابي"[5]

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج:

- التحليل التداولي يهتم بدراسة طريقة ونهج استخدام اللغة في الاتصال.
- تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والسياق الذي يتم فيه استعمال اللغة.
- تهتم التداولية بكيفية اكتشاف التلقي مقصد المتكلم.
- تقوم التداولية بدراسة العلاقة بين النشاط اللغوي بمستخدميه، والعمل على تحليل عمليات الكلام.[6]

---

[1] Mona Mohamed Ahmed, Pragmatic conventions in Simultaneous Interpreting, op, cit, p:18.

[2] Reda Aly Hassan Mahmoud, The Effects of English on Arabic Broadcasts, op, cit, p:10.

[3] النظرية التداولية في تراث الجاحظ: 20.

[4] من المفاهيم التداولية في كتاب سيبويه، ضمن كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف والعروض، بعنوان "سيبويه إمام العربية": 2/ 1076.

[5] المرجع السابق نفسه.

[6] الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: 4.

أي أنّ مصطلح التداولية يقصد به "استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف، أي تداولها علميا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها، تفريقا لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجي أو دلالتها".[1]

3- تحليل الخطاب السياسي وفق المنهج التداولي:

إن التحليل وفق المنهج التداولي يقوم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها في التواصل، ويقوم بدراسة كافة الوسائل اللغوية التي يمكن أن يستخدمها المتكلم في التواصل، وأيضاً يهتم بسياق الخطاب. وسياق الخطاب ينقسم إلى قسمين:

❖ **السياق النصي:** ويتناول هذا السياق دراسة اللغة، ومحتويات والمضمون الداخلي للخطاب. **ويتضمن السياق النصي ما يلي:**

أ. الجانب الصوتي: التداولية تهتم في دراستها من خلال استعمالات لغوية أو صوتية يقوم المخاطب بتوظيفها بطريقة مناسبة يتم من خلالها الوصول إلى بعض من الأهداف مثل شد استماع وانتباه المتلقي أو يتم من خلالها الخروج عن روتين الخطاب وغيرها من الأهداف العديدة، ويتم هذا من خلال رفع الصوت، الوقوف بين مقاطع الخطاب، النبر والتنغيم وغيرها من وسائل تخدم أغراض الخطاب.

ب.المستوى الصرفي: يعدّ الخطاب السياسي وسيلة من أهم الوسائل للوصول إلى الغاية الخاصة بالمرسل، ومن أهم الصور المستخدمة من أجل الوصول لغاية المرسل هي زمن الأفعال التي تستخدم في الخطاب السياسي، ومن أهم هذه الأزمنة نجد أن الزمن المضارع هو السائد في الخطاب مع استخدام بعض من الأدوات المعبرة عن المستقبل، التي تتجه بالخطاب لرؤية مستقبلية يتم توجيه ذهن المتلقي إليها. ومن جانب الخطاب السياسي، فإن السياسيين يستخدمون الأدوات التي تدل على المستقبل من أجل تنشيط العمل السياسي ودفعه إلى الأمام وحث المتلقين على الشعور بالأمل.

[1] المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم إنجليزي – عربي: 76.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

ج. **المستوى الدلالي:** تتنوع الحقول المستخدمة في الخطاب، ومن أمثلة هذه الحقول هي: حقل الدولة، الشعب، الدين، الاستعمار، الاقتصاد، وحقل المجتمع وغيرها من الحقول المختلفة التي تختلف باختلاف غاية ومقصد الخطاب.

د. **المستوى التركيبي:** والذي يتنوع ما بين الجمل المثبتة وبين الجمل المنفية، وأيضًا تتنوع بين الجملة الاسمية وبين الجمل الفعلية.

❖ **السياق الخارجي:** ويتناول هذا السياق المرسل، المتلقي وكافة المؤثرات الخارجية وظروف الخطاب التي يمكن تلخيصها في استراتيجيات الخطاب وسنسرد هذا فيما يلي:

أ. **المرسل:** الشخصية السياسية.

ب. **المتلقي:** هو الجمهور أو الشعب.

ج. ويتم ذكر مناسبة الخطاب ومثال ذلك خطاب بمناسبة حملة انتخابية.

- **استراتيجيات التحليل التداولي للخطاب السياسي:**

أ. **استراتيجيات التوجيه:** ويقصد بها أنها استراتيجية تخاطبية وهذا يعني القيام بتوجيه الخطاب إلى وجهة محددة بواسطة المقام الخطابي، ومن خلال استخدام بعض من الأفعال التوجيهية الكلامية التي تحتوي على أسلوب الطلب والاستفهام والتي تمكّن من الوصول إلى غرض الخطاب التوجيهي، ولا تنفرد هذه الاستراتيجية بالخطاب السياسي كله، ولكن ترتبط ببعض من الاستراتيجيات الأخرى التي تساهم في نجاح الخطاب السياسي. ونجد هذا النوع من الاستراتيجيات واضحًا في المقولة التالية "ألم تكن الجزائر في الماضي القريب تشكل قوة سياسية لا يستهان بها" حيث استخدم أداة الاستفهام والتي تفيد تذكير المتلقي بحال الجزائر في الماضي.

ب. **استراتيجيات التأثير:** وتعتمد هذه الاستراتيجية كلياً على التأثير في الغير، ويتم هذا التأثير من خلال استخدام بعض من آليات الخطاب التي من خلالها يتأثر المتلقي بالخطاب من خلال استخدام لغة تحمل في مضمونها وظيفة تأثيرية، ومن هذه الآليات استخدام أداة التوكيد، وهذا يتضح في المقولات التالية: "أن تسجل نفسك في سجل

الخالدين ليس بالأمر الهين، وإن تحقيق الاكتفاء الذاتي والاقتصادي، وعدم التبعية للدول الأخرى أمر مستبعد أمام انهيار أسعار النفط" وأيضا في "إن مسألة التقشف مسألة الجميع وليست مسألة الدولة حدها فقط، وإنما لابد أن نتعاون في هذه الأزمة، المواطن والدولة معاً، ونضع كتفًا بكتفٍ ويدًا بيدٍ لنواجه تداعيات انهيار النفط" حيث قام القائل بتكرار أداة التوكيد في بداية كل عبارة بهدف التأكيد على القضية المطروحة، وتستخدم هذه الاستراتيجية بصورة أساسية في الخطاب السياسي، حيث أن هذا النوع من الاستراتيجيات يُرسّخُ فكرة مهمة، وهي أن الشعب طرف في علاج أي مشكلة تواجه الدولة.

ج. **استراتيجيات التلميح:** وهذه الاستراتيجية لها وظيفة تداولية أكثر من كونها خطابية، حيث أنها تفيد السعي وراء المعاني والدلالات.

د. **استراتيجيات الحجج:** وهي أحد أهم الاستراتيجيات التي تستخدم في الخطابات بمختلف أنواعها أو في أي مجال يكون هدفه هو إقناع المتلقي من خلال استخدام بعض من الحجج مثل الحجج التبريرية أو الحجج الاتجاهية أو الحجج الرمزية أو الحجج الاستشهادية.

هـ. استراتيجيات سلطة اللغة: وهذا النوع يظهر في الخطاب السياسي حيث يكون فيه الخطاب من المسؤول إلى رعيته، حيث يتم استخدام بعض من الأفعال الكلامية التي تحمل ضمنها سلطة الفعل وقوة الإنجاز كما في المقولة التالية "أن تجعل نفسك في سجل الخالدين ليس بالأمر السهل".[1]

4 – فروع ونظريات التداولية: (semiotique) ولها ثلاثة أفرع: علم الدلالة، وعلم التراكيب والتداولية. وقد أقر بعض الباحثين ومنهم حفناوي بعلي أن **للتداولية أفرع، ومنها:**

- التداولية الخاصة بالبلاغيين الجدد.
- التداولية الخاصة باللسانيين.
- التداولية الخاصة بالمناطقة والفلاسفة.

[1]– تحليل الخطاب السياسي التلفزي واستراتيجية التعاقب الاسترسالى في ضوء اللسانيات التداولية: 51.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

- التداولية السيكوسوسيولوجية.[1]

وعند ذكر فروع التداولية يجب سرد نظرياتها وهي تتكون من ثلاث نظريات، وهي:

1. **نظرية التلفظ:** قد عرفه (بنفنست) على أنه " دراسة الآثار التي تشير إلى عنصر الذاتية بما فيها الآثار التي تتمثل في الضمائر والعلامات الدالة على الزمان والمكان وأسماء الإشارة"، وتم تعريف مصطلح التلفظ على أنه "إجراء اللغة في الاستعمال من خلال فعل فردي" وهذا يعنى ممارسة اللغة من خلال فرد معين.
2. **نظرية أفعال الكلام:** والفيلسوف (أوستين) هو مؤسس هذه النظرية حيث يرى أوستين أن وظيفة اللغة ليست فقط توصيل المعلومات واستخدامها في التعبير عن أفكار معينة ولكن هي أيضاً مؤسسة مسؤولة عن تحويل الأقوال إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية. وتقول (أوركيوني): "إن الكلام هو بدون شك تبادل المعلومات ولكنه أيضا تحقيق للأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي... أي قيمته وقوته الكلامية" [2] **وقد قام أوستين من خلال نظرية أفعال الكلام في الخطاب السياسي بتقسيم الأقوال إلى قسمين وهما:**

- **الأقوال التقريرية:** وهي الأقوال التي تقوم بتصنيف حال أو شيء معين، وقد أطلق العرب على هذا النوع من الأقوال اسم الأساليب الخبرية، وتعني: "أن الكلام إن احتمل الصدق أو الكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، والمراد بالصدق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، والكذب مالم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع".
- **الأقوال الإنشائية:** وهي الأقوال التي تقوم بالوصف ولكنها لا تخبر، وهي ليست خاضعة لمعيار التصويت، وقد قام أوستين بتقسيمها إلى نوعين هما: الأقوال الإنشائية الصريحة وهي تتحقق من خلال تحويل الفعل الخاص بالحاضر وإسناده إلى ضمير

---

[1] التداولية، البرغماتية، خطاب ما بعد الحداثة: 50، 2006.

[2] Orechioni Armand Colin ،Enonciation de la subjectivies dans la langage c k ،Paris, p 185, 1981.

المتكلم المفرد، وهذا هو النوع الأول، أما النوع الثاني فيسمي الأقوال الإنشائية غير الصريحة أو غير المباشرة.

وبعد تقسيم هذه الأقوال قام أوستين بتقسيم الأفعال الكلامية نفسها إلى ثلاثة أفعال، وسنقوم بذكرهم كالآتي:

- الفعل التلفظي: وهو فعل من خلاله يتم إنتاج قول يضح التراكيب ويكون ذا دلالة، ومثال ذلك لفظ "أخرجي".
- الفعل الإنجازي: وهو فعل يدل على العمل الذي يمارس قوة على المتخاطبين.
- الفعل التأثيري: وهو فعل يدل على وصف الآثار المترتبة على عمل حديث من خلال فعل إنشائي معين[1].

3. نظرية قوانين الخطاب وكيف يتم تنظيمه: وتعدّ من التداولية أسسها الفيلسوف (جرايس Gerasse) وسمّاها أحكام المحادثة. وهذه القوانين تهدف وتساعد المتكلم على التمكن من صياغة الأقوال التي يمكن أن تجعله يتخلى عن التصريح بها، فمن خلال هذه النظرية يتمكن المتلقي من فهم ما لم يرد المتكلم الإفصاح عنه. والقوانين هذه عبارة عن تحليلات لغوية تهتم بأنواع الخطاب المختلفة، ومنها التالي:

- **متضمنات القول:** وهي عبارة عن قول ينعدم فيه التصريح، وله ظاهرتين هما: الاقتضاء والقول المضمر.
- **الحجاج:** وهو وسيلة من وسائل الإقناع.

وقوانين الخطاب لا تعدّ قواعد أخلاقية ولا نحوية، ولكن تساعدنا في إعادة هيكلة التبادلات بصورة تجعلها محافظة على السياق والانسجام. وهناك العديد والكثير من المميزات التي يتميز بها الخطاب السياسي من حيث التحليل التداولي، وهذه المميزات تكون إما على شكل ثنائية الضمير أنا والضمير أنت، الذي يسميهم "بنفنست" بالإشاريين، على اعتبار أنهما دليلين فارغين غير مرجعيين بالنظر إلى الواقع إلا حينما يستعملهما المتكلم وهذا يكون في كل عملية

[1] الأساليب الإنشائية في النحو العربي: 13.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

من الخطاب السياسي. ونجد ثنائية "أنا وأنت" من أهم الثنائيات التي قامت بتجسيد المحور التداولي بالإضافة إلى عناصر أخرى ومختلفة مثل: الزمان والمكان والأحكام، وأيضًا موضوع الخطاب نفسه، وهذا يتمثل بالفعل في عملية استخلاص العمليات التي تسمح للملفوظ بأن يدخل في الإطار التلفظي. وهذا ما يشكله المخاطب والمقام التواصلي الذي يتمثل في المعطيات المشتركة التي تكون بين المتلقي وبين المرسل والوضعية الثقافية والفنية.[1] فقد امتلك الخطاب السياسي العديد والكثير من الدراسات التي تكون من نظرية إلى تجريبية، فكان الخطاب السياسي تمثيلًا للمكان وللجماعة اللغوية، وأيضًا للعلاقات الاجتماعية. فتعتبر الدراسة التداولية في الخطاب السياسي دراسة داخلية، ولكن أكثر تركيزها يكون على التلفظ، أما الضمائر فتقوم بتجسد الشخصيات المتخاطبة أو المتحدثة، وتحديد هذه الضمائر يستدعي تحديد الدور الذي يقوم بتأديته المتخاطبون والمقام التواصلي الذي يتواجدون فيه.

وخلاصة القول أن معرفة المناهج التي يمكن للباحثين الاستفادة منها في تحليل الخطاب السياسي وفهم مقاصده أمر بالغ الأهمية، لاختيار الأنسب منها لما يريد الباحث الوصول إليه، ونأمل من خلال هذا المقال اتّضاح الفوارق بين المناهج الثلاثة التي اخترنا أن تكون محورنا؛ وذلك بفهم الاستراتيجيات التي يقوم عليها كل منهج.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أبو غزالة، إلهام، وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفحانج دريسلر)، مطبعة دار الكاتب، ط1، 1992م.

بحيري، سعيد حسن، ظواهر تركيبية في مقاسات أب حيان التوحيدي (دراسة في العلاقات بين البنية والدلالة)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995م.

البشر، محمد بن سعود، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، ط1، 1997.

بعلي، حفناوي، التداولية، البرغماتية، خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب، ع17، الجزائر، 2006.

1- C .K, Orecchioni, L'énonciation de la subjectivité dans le langage, Armand colin éditeur, Paris 1990, P 35.

بليث، هنريش، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة: د. محمد العمري، الدار البيضاء، بيروت– لبنان، 1999.

الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق عبدالسلام هارون، ج2، مكتبة خانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 7 1998.

الحربي، فرحان بدري ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 8، العدد 3، 2018م.

الخطابي، محمد، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.

داود، محمد محمد، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب، القاهرة، 2003.

دايك، فان، علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري.

الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، سلسلة اللسانيات، المجلد 14، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.

الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004م.

الشيخي، حليمة موسى محمد، النظرية التداولية في تراث الجاحظ، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم اللغة والدراسات السامية والشرقية، 2013.

الصراف، علي محمود، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، القاهرة: مكتبة الأداب، ط1، 2010.

عبد العظيم، محمد البدري، من المفاهيم التداولية في كتاب سيبويه، ضمن كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف والعروض، بعنوان "سيبويه إمام العربية" جامعة القاهرة: كلية دار العلوم، الجزء الثاني، 2010.

عبد اللطيف، عماد، استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012م.

عبد المجيد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

العمري، محمد، في بلاغة الخطاب الإقناعي (مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية)، الدار البيضاء، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، 2002.

عناني، محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم إنجليزي – عربي، القاهرة: الشركة العالمية المصرية للنشر، ط2، 2003.

فالح، جليل رشيد، فن الالتفات في مباحث البلاغيين ، مجلة آداب المستنصرية، د. مط، بغداد، ع9، د.س، 1984.

فايد، ليندة، تحليل الخطاب السياسي التلفزي واستراتيجية التعاقب الاسترسالى في ضوء اللسانيات التداولية، جامعة مولود معمري.

فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر والتوزيع، 1992م.

المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة، 1993م.

مصلوح، سعد، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، 1991م.

هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1981.

يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء، ط1، 1989م.

يونس، رؤى جمعة، خصائص الأسلوب في شعر طرفة بن العبد، رسالة ماجستير: 83.

المراجع الأجنبية:

C .K, Orecchioni, L’énonciation de la subjectivité dans le langage, Armand colin éditeur, Paris 1990, P 35.

Françoise Favart , une rhétorique de la peur dans la communication politique : exemples de campagne électorale en France et en Italie. P1.

Mona Mohamed Ahmed, Pragmatic conventions in Simultaneous Interpreting, op, cit, p:18.

Norman Fairclough, “Discourse and Text: Linguistic and Intertextual Analysis within Discourse Analysis”, In: Discourse & Society, Vol. 3, No. 2, 1992, p 193

Orechioni Armand Colin ،Enonciation de la subjectivies dans la langage c k ،Paris, p 185, 1981.

Reda Aly Hassan Mahmoud, The Effects of English on Arabic Broadcasts, op, cit, p:10.